المقتبس

الجزء الثالث من المجلد الثاني

ربيع الاول سنة ١٣٢٥ الموافق أبريل (نيسان) سنة ١٩٠٧

التقية

الامم في اول نشأتها تحتاج الى كتم أمرها وضم أطرافها والتماسك في كل أحوالها خوف عدو قاهر ومليك مقتدر وعدة ضخمة وعدد دثر من مال ورجال حتى اذا استحكم أمرها وأصبحت كفؤاً لمناوئها تُظهر ما كانت تضمر وتقدم إقدام الاتيّ على الوادي وتلوب على من تضمه اليها وتكثّر به سواد قومها . وهكذا حال الافراد فان العالم أو صاحب الدعوة اذا كان في مبدإ شأنه بين قوم يخاف بادرتهم اذا فاتحهم بافكاره يخفي شيئاً مما يكنه ضميره حتى اذا اشتدت شكيمته واستحكمت منّتهُ واستجاش له أنصاراً وخاصة يقبلون ولو جانباً من أفكاره وعلمه يتدرج في بث دعوته فيبدأ بالضعاف أو المستضعفين الى ان يصل الى الاقوياء والعظماء . وهذا الضرب من الكتمان يسمى التقية مشتقة من اتقاه أي خافه وهي ضد العلانية. عادة راجت ولا تزال رائجة في المشرق خصوصاً بين المغلوبين المخالفين

امام الغالبين الظالمين ولكم ذهب بها فيما غبر أرواح رجال لم يحسنوا استعمال التقية ونجا بها أناس جعلوها شعاراً يلبسونه ومجناً يتقون به عادية من يخالفونهم أو يريدونهم على العمل بما لا يعتقدون به من علم ورأي ونحلة

جاء الرسول العربي عليه الصلاة والسلام فقام يبث دعوته ويحمل فيها صنوف الاذى والاهانة ولما كثر أنصاره ومريدوه من المهتدين وخاف امتداد الاذى هاجر الى المدينة وهناك أقام على تلقين اليقين علانية . ولذلك أجمع رأي الصحابة على عهد عمر ابن الخطاب لما أرادوا التأريخ ان يبدأوا من سنة الهجرة لانه الوقت الذي حكم فيه الرسول على غير تقية فكأن الدور الاول ما كان الا لتأسيس ما بدأ ظهوره من الدعوة في المدينة فلم يحسبوه . وقد جاء في القرآن آيات تدل على الاخذ بالتقية وآيات على عكسها بحسب المناسبات

قال الخازن في تفسير قوله تعالى « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الاَّ ان تتقوا منهم تقاةً ويحذركم الله نفسهُ والى الله المصير » أي الاَّ ان تخافوا منهم مخافة ومعنى الآية ان الله نهى المؤمنين عن مداراة الكفار ومداهنتهم ومباطنتهم الا ان يكون الكفار غالبين ظاهرين أو يكون المؤمن في قوم كفار فيداهنهم بلسانه وقلبه مطمئن بالايمان دفعاً عن نفسه من غير ان يستحل دماً حراماً أو مالاً حراماً أو غير ذلك من المحرمات أو يظهر الكفار على عورة المسلمين . والتقية لا تكون الا مع الخوف من القتل مع سلامة النية قال الله تعالى « الاَّ من أُكره وقلبهُ مطمئن بالايمان » . ثم ان هذه

التقية رخصة فلو صبر على اظهار ايمانه حتى قتل كان له بذلك أجر عظيم . وأنكر قوم التقية وقالوا انما كانت التقية في جدة الاسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين فاما اليوم فقد أعزّ أمة الاسلام والمسلمين فليس لاهل الاسلام أن يتقوا من عدوهم . قال يحيى البكاء : قلت لسعيد بن جبير في أيام الحجاج : ابن الحسن يقول التقية باللسان والقلب مطمئن بالايمان . فقال سعيد : ليس في الامان تقية انما التقية في الحرب . وقيل انما تجوز التقية لصون النفس من الضرر لان دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان . اه

واختلفت مذاهب المسلمين في التقية فروى المؤرخون انه كان سبب اختلاف نافع بن الازرق ونجدة بن عامر من زعماء الخوارج أن نافعاً قال التقية لا تحلُّ والقعود عن القتال كفر واحتج بقوله تعالى « اذا فريقٌ منهم يخشَوْن الناسَ كخشيةِ اللهِ أو أشدُّ خشية » وبقوله « يقاتلون في سبيل اللهِ ولا يخافون لَوْمَةَ لائم » وخالفه نجدة فقال : التقية جائزة واحتج بقوله عز وجل « إلاَّ أن تتَّقُوا منهم تُقَاةً » وبقوله عز وجلّ « وقال رجلٌ مؤمنٌ من آلِ فرعون يكتمُ إيمانَهُ » فالازارقة من الخوارج وهم اصحاب ابن الازرق المشار اليه يقولون ان التقية غير جائزة في قول ولا عمل . وحكى الكعبيُّ عن النجدات وهم اصحاب نجدة بن عامر ان التقية جائزة في القول والعمل كله . وقال الصُّفرية الزيادية وهم فرقة من الخوارج ايضاً : التقية جائزة في القول والعمل . والرِّدَّيُّ عند الخوارج هو الذي يعلم الحق من قولهم ويكتمه

أما الشيعة فلهم في التقية تجوّز لم تعرفه فرقة من المسلمين فيما أحسب

فكل ما ارادوه تكلموا به فاذا قيل لهم ذلك ليس بحق وظهر لهم البطلان قالوا انما قلناه تقيةً وفعلناه تقيةً . هذا ما نقله الشهرستاني في الملل والنحل وليس في الايدي كتاب من كتبهم نرجع اليه فيما قالوه هم في حقها . ولقد رأيت بعضهم يستعملون التقية في خلواتهم وجلواتهم فلا تجديهم الا صغر النفوس وضياع الشمم والشرف على حين لا يضطرهم الى ذلك داعٍ ولا يريدهم عليه حاكم ولا محكوم عليه . ولكن هي العادات يرضعها الابناء مع لبن الامهات فيتعذر الاقلاع عنها الا بعد الاستغراق في نور العلم النافع والتربية الصحيحة

والعقل يقضي بان يستعمل في دار التقية ما لا يستعمل في دار العلانية على حسب الاحوال . وقد تترتب مفاسد دينية ودنيوية على سوء استعمال التقية ولكن قلَّ في العلماء وأرباب المقالات من احسن استعمالها وساعده محيط بلاده على تحقيق أمانيّه . والتوسط في كل شيء محمود المغبّة فكيف بالتوسط مع الطواغيت والمرء لا ينجو معهم بدونه

عهدنا الحجاج لما هزم عبد الرحمن بن الاشعث وقتل اصحابه وأسر بعضهم يتلقى كتاب عبد الملك بن مروان في عرض الاسرى على السيف فمن أقرَّ منهم بالكفر خلَّى سبيله ومن أبى قتله . فأُتي منهم بعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله بن الشخير وسعيد بن جبير . وكان الشعبي ومطرف تريان التقية وكان سعيد بن جبير لا يراها فذهب عامر ومطرف الى التعريض والكناية فعفا عنهما وأما سعيد بن جبير فأبى ذلك فقتل . وكان مما عرَّض به الشعبي : أصلح الله الامير ، نبا بنا المنزل ، وانخزل بنا الجناب ، واستحلسنا الخوف ، واكتحلنا السهر ، وخبطتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة

أقوياء . قال : صدق والله ما برُّوا بخروجهم علينا ولا قووا خليا عنه . ثم قدم اليه مطرف بن عبد الله فقال له الحجاج : أتقرُّ على نفسك بالكفر ؟ قال : ان من شق العصا ، وسفك الدما ، ونكث البيعة ، وأخاف المسلمين لجديرٌ بالكفر . قال خليا عنه . ثم قدم اليه سعيد بن جبير فقال له : أتقرُّ على نفسك بالكفر ؟ قال : ما كفرت بالله مذ آمنت به . قال اضربوا عنقه

أرأيت رجلاً معروفاً بصلابة دينه ووفرة علمه وثبات جنانه وقوة برهانه فادى بروحه من اجل الحق وغلَّب الموت على القول بما يخالف ما وقع في نفسه ؟ أبى إباؤه وأنفت أنفته أن يلجأ الى تقية لا يرضاها ذوو النفوس الكبيرة فذهب مثال الكمال وأنموذج الفضيلة والتقوى أبد الدهر . هذا هو سعيد بن جبير الذي لا تفتا الألسن تذكره بالرحمة وتسخط على من قتله شر قتلة

ومن التقية المحمودة ان صح ان يسمى تقية ما يأتيه بعض العلماء من الامتناع عن افشاء بعض الاسرار في الدين للعامة وقد أرجع الغزالي هذه الاسرار التي يختص المقربون بدركها ولا يشاركهم الاكثرون في علمها الى خمسة اقسام : الاول ان يكون الشيء في نفسه دقيقاً تكل أكثر الافهام عن دركه فيختص بدركه الخواص وعليهم ان لا يفشوه الى غير أهله فيصير ذلك فتنة عليهم حيث تقصر أفهامهم عن الدرك واخفاء سر الروح من هذا القسم . الثاني من الخفيات التي تمتنع الانبياء والصديقون عن ذكرها ما هو مفهوم في نفسه لا يكل الفهم عنه ولكن ذكره يضر باكثر المستمعين ولا يضر بالانبياء والصديقين وسر القدر الذي منع اهل العلم من افشائه

من هذا القسم فلا يبعد ن يكون ذكر بعض الحقائق مضراً ببعض الخلق كما يضر نور الشمس بابصار الخفافيش وكما تضر رياح الورد بالجعل . الثالث ان يكون الشيء بحيث لو ذكر صريحاً لفهم ولم يكن فيه ضرر ولكن يكنى عنه على سبيل الاستعارة والرمز ليكون وقعه في قلب المستمع أغلب كما لو قال قائل رأيت فلاناً يقلد الدر في اعناق الخنازير فكنى به عن افشاء العلم وبث الحكمة الى غير أهلها . الرابع ان يدرك الانسان الشيء جملة ثم يدركه تفصيلاً بالتحقيق والذوق . الخامس ان يعبر بلسان المقال عن لسان الحال فالقاصر الفهم يقف على الظاهر ويعتقده حقاً والبصير بالحقائق يدرك السر فيه

قال صاحب كتاب « إيثار الحق على الخلق » : كثرت البدع وكثرت الدعاة اليها والتعويل عليها وطالب الحق اليوم شبيهٌ بطلابه في أيام الفترة وهم سلمان الفارسي وزيد بن عمر بن نفيل وأضرابهما رحمهما الله تعالى . وان نشأة الانسان على ما عليه أهل شارعه وبلده وجيرانه وأترابه صنيعُ أسقط الناس همة وأدناهم مرتبة . قال ولا ينبغي ان يستوحش الظافر بالحق من كثرة المخالفين له كما لا يستوحش الزاهد من كثرة الراغبين ولا المتقي من كثرة العاصين ولا الذاكر من كثرة الغافلين بل ينبغي منه ان يستعظم المنة باختصاصه بذلك مع كثرة الجاهلين له الغافلين عنه

ونسب تنكب الناس عن طريقة الحق لعدم الحرص وقوة الداعي وللخوف من شر الاشرار مع الترخيص في التقية باجماع الامة فقد اثنى الله على مؤمن آل فرعون مع كتم ايمانه وسميت به سورة المؤمن وصح أمر

عمار بن ياسر بذلك وتقريره عليه ونزلت فيه إلاّ من أكره وقلبه مطمئن بالايمان . وقد قيل من عرف الخلق جدير ان يتحامى ولكن من عرف الحق فعسير ان يتعامى . والذين آمنوا أشد حباً لله . ونسبه أيضاً للخوف من الشذوذ من الجماهير والانفراد عن المشاهير

وذكر ايضاً انه زاد الحق غموضاً وخفاء امران احدهما خوف العارفين مع قلتهم من علماء السوء وسلاطين الجور وشياطين الخلق مع جواز التقية عند ذلك بنص القرآن وإجماع اهل الاسلام قائلاً : وما زال الخوف مانعاً من اظهار الحق ولا برح المحق عدواً لاكثر الخلق . وقد صح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال في ذلك العصر الاول حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعاءين اما احدهما فبثثته في الناس وأما الآخر فلو أبثه لقطع هذا البلعوم

وما زال الامر في ذلك يتفاحش وقد صرح الغزالي بذلك في خطبة المقصد الاسنى ولوّح بمخالفته اصحابه فيها كما صرح بذلك في شرح الرحمن الرحيم . وأشار الى التقية الجويني في مقدمات البرهان في مسألة قدم القرآن ، والرازي في كتابه المسمى بالاربعين في أصول الدين . قال : وثانيهما الاعتماد على الكتابة في حفظ العلم فانه أدى الى كتم اهل العلم لكثير من مصونه في أول الامر ثم لمهمات الدين في آخره وكان العلم في أول الامر يبذل من اهله لاهله مشافهةً ولو سراً وذلك أول النقص وهو محفوظ في الصدور غير مبذول لاهل الشرور في السطور فلما قلّ الحفظ وطال الامر وكتب ليحفظ وتعذرت الصيانة وخيف العدوان من اعداء اهل الايمان

كتم بعضهم فلم يظهر علمه فازداد النقص واتقى بعضهم فتكلم بالمعاريض الموهمة للباطل خوفاً على نفسه ورمز بعضهم فغلظ عليه فيما قصده في رمزه فتفاحش الجهل

وأما الفرق بين ما يجوز من المصانعة والمداهنة وما لا يجوز من الرياء فما كان من بذل المال والمنافع فهو جائز وهو المصانعة وربما عبر عنه بالمداهنة والمداراة والمخالفة وما كان من امر الدين فهو الرياء الحرام . ومن كلام الامام الداعي الى الله تعالى يحيى بن المحسن عليه السلام في الرسالة المخرسة لاهل المدرسة : لا يجوز أن تكون الموالاة هي المتابعة فيما يمكن التأويل فيه لان كثيراً من اهل البيت عليهم السلام قد عرف بمتابعة الظلمة لوجه يوجب ذلك فتولى الناصر الكثير منهم وصلى بهم الجمعة جعفر الصادق وصلى الحسن السبط على جنائزهم وأقام علي بن موسى الرضا مع المأمون وكثّر جماعته . وتزوج ابنهُ محمد ابنةَ المأمون وغير ذلك . والوجه فيه ان الفعل لا ظاهر له فتأويله ممكن. وذكر الامام المهدي محمد بن المطهر عليهما السلام أن الموالاة المحرمة بالاجماع هي موالاة الكافر لكفره والعاصي لمعصيته ونحو ذلك . وهو كلام صحيح والحجة على صحة الخلاف فيما عدا ذلك أشياء كثيرة منها قوله تعالى في الوالدين المشركين بالله « صاحبهما في الدنيا معروفاً » ومنها قوله تعالى « لا ينهاكمُ اللهُ عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرُّوهم وتقسطوا اليهم ان الله يحبُّ المقسطين إنما ينهاكمُ اللهُ عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولَّوهم ومَن يتولَّهم فأولئك همُ الظالمون »

تأمل هذا المنقول في التقية من كلام ذاك الامام المجتهد وهو نموذجٌ من تأليف من عمل بعلمهِ ولم يكتم حقيقةً ارضاء لخاطر ولم يتق رئاء وخوفاً وطمعاً . ذاك كلام أبي عبد الله محمد المرتضى من اكابر علماء القرن التاسع أنفت نفسهُ من التعصب لعادات الآباء والمشايخ فتجانف طرق اسلافهِ وحكّم الانصاف في اقوال فرق الاسلام ولولا عراقتهُ في الشرف و بُعد غوره في العلم واخلاصهُ في اقواله واعماله لاضطُهد وأوذي ونال من صنوف العذاب ألواناً . أقدم هذا الاقدام مؤثراً أن ينصرف عنه جانب من حطام الدنيا مثل تولي الامارة عند الزيدية وشرطها عندهم أن يتقلدها أعلم الناس وأشرفهم وكان هو جامعاً لهذين الشرطين وهو من أسرة تولت زعامة الناس فرأى الدعوة الى الحق خيراً من الامامة والامارة فردّ على أبناء مذهبهِ الاصلي في كتاب ضخم يقع في زهاء ألف ورقة سماه « العواصم والقواصم » وخلّف مصنفات غيرها دلت على سعة فضله وعقله وأنه ممن احسنوا استعمال التقية ولم يتأذوا بالعلانية ورخصت اعمارهم في عيونهم فأفادوا واستفادوا . وكتابهُ ايثار الحق المنقول عنه آنفاً رأيهُ في التقية اكبر دليل على ما وصف به

واذا قابلنا بين كلام هذا الامام وكلام من اشتهر اكثر من شهرتهِ لا نعتم أن نشعر بفرق بين المشارب والعقول ولكلٍّ ذوقهُ وعقله . فمن مشاهير المؤلفين والفلاسفة الفخر الرازي وكل من قرأ مصنفاتهِ ير فيها عقلاً كبيراً ومادة واسعة . ومع هذا وجد له أهل البصر ما ينتقد في حياته العلمية

درّس الرازي والتفت حوله التلاميذ والاساتذة فكان اذا ركب يمشي معه ثلثمائة تلميذ فقهاء وغيرهم ونال الحظوة من أمراء عصره والحظة عند شعوبهِ وتعاظم حتى على الملوك ومع هذا مال الرازي الى مذهب الجبر القاضي بأن الانسان كالريشة في الهواء لا عمل له ولا تدبير ينفعه وأن القضاء والقدر يدوران به على مرادهما وهو المذهب الذي عشش اعتقاده في صدور معظم المسلمين فكان من دواعي انحطاطهم

وان لم يشعر ظاهر الشريعة ولا المأثور عن الأمناء عليها في الصدر الاول بشيء من هذا المعنى وانما رأى الرازي الخير في نصرة هذا المذهب لانه كان متسلطاً بكثرة على اهل بلاده فقرر كما قال عن نفسه ما اعتقده أنه هو الحق وتصور أنه الصدق. وقد رد عليه بعض علماء المسلمين وسفهوا رأيهُ فيما ذهب اليه حتى ان كل محب لاحترام العلم واكرام صنيع حملتهِ ليرجو أن تكون بعض هذه الافكار التي أخذها العلماء على الرازي هي التي سجل على نفسه في وصيتهِ بأنهُ رجع عنها

وأنت ترى ان اليماني والرازي المشار اليهما قضيا حياةً طيبةً ممتعين بثمار عقلهما وغادرا هذه الدار بلا اهانة وفتنة واكتفى معاصروهما ومَن بعدهما من العلماء بالرد عليهما في الورق فكانا مثالاً قيمن نفسه التقية وعرف استخدامها . واذا جئنا نستشهد بمن جنى عليهم عدم استخدام التقية نخرج عن قصد الاختصار . قال الثوري : اذا رأيت العالم كثير الاصدقاء فاعلم أنه مخلّط لانهُ ان نطق بالحق أبغضوه

وهذا شيخ الاسلام ابن تيمية قد صرح بما اعتقد صحتهُ والفناء فيه فعاداه أعداء التجديد والتحقيق واشياع التخريف والتلفيق من علماء السوء الرسميين وآذاه مَن شأنهم مسايرة الحزب الغالب من الامراء الذين لا مذهب لهم الا المال ولا دين الا بسطة الجاه ولا سياسة الا حكم الناس بما يريدون ولا عقل الا الاعتصام بالقوة والجبروت

قضى فساد محيط ابن تيمية والجهل المركب الذي فُطر عليه من جُنُّوا في التجني عليه بمالأة من لا رأي لهم أن قضى سجيناً سنين عديدةً في جب يوسف بقلعة الجبل بالقاهرة وأعواماً في برج بالاسكندرية وأعواماً في قلعة دمشق الى آخر ما عومل به من الحبس وكان القصد من هذا كله ايقاف قريحتهِ عن الانبعاث تفادياً من أن يجرف سيلها العرم ما وهى من باطل الاعتقاد ووجد ضعاف العقول وأسرى التقليد آباءهم عليه من الاضاليل والخزعبلات . ولا اقول ان ما لقيهُ ابن تيمية من الألاقيّ

حبس قلمهُ عن الكتابة وعاق تأثيره في نفوس مئات من القريبين للخير ولكن من لنا بعشرة عملوا عمله في تاريخ الاسلام رُزقوا نفساً كنفسهِ وعزيمةً كعزيمتهِ يستهين بروحهِ وراحته ويستميت في نصرة الحق واماتة الباطل من دون ما تقية؟

وقد شهدنا رجلاً قام في القرن الثاني عشر في وسط جزيرة العرب دعا الى مثل دعوة ابن تيمية واستنار بعلمهِ واهتدى بهديهِ فعاش سعيداً والنفع به عميماً ألا وهو محمد بن عبد الوهاب . قام هذا بين قوم تغلب عليهم السذاجة البدوية والفطرة العربية فصاح فيهم صيحةً أراد بها زحزحتهم عما كانوا فيه من العبادات والمعاملات لانها من شأن اهل الجاهلية منافية للاسلام فأذعن كبراؤهم لقوله طائعين وما هو الا أن انقضى جيل وجاء الثاني حتى نشر التوحيد اعلامهُ بين أناس ما عرفوا الا الشرك والوثنية . وكان نصيب هذا الداعية من علماء عصره أن بدّعوه وفسقوه وكفروه ولو طالت اليه يد الاشرار لمزقوه كل ممزق وجعلوه سلفاً ومثلاً للآخرين

نعم نفعت تلك البادية في بث الدعوة بلا تقيّة ولا مصانعة اكثر من الشام ومصر زمن ابن تيمية . والدعوات كلها سياسيةً كانت او علمية ما فتئت تبدأ في البوادي والاقاصي ثم تمتدّ امتداد شواظ من نار فتلتهم الأقرب فالاقرب . وأهل المدن يستغرقون في الترف على الاغلب ويتبنكون النعيم حتى تكاد تنزع منهم وجداناتهم الا قليلاً فيلجأون الى المشاغبة في كل ما لم يألفوه والتمويهِ في الحق والباطل . ولذلك ترى سكان الجبال والارياف أنشط في كسب العلم وأرغب في التجديد ونزع التقليد لبعدهم عن نشأة السرف والترف

ومعاذ الله أن يفهم من هذا القول أن ابن تيمية لم يحسن استخدام التقية وابن عبد الوهاب احسنها ولكن الاول جمع الشروط كلها فخانتهُ بيئتهُ وأسلمه قومهُ لاهواء الحاسدين. وهذا هو السبب الذي من اجله اعتاد بعض اصحاب الافكار والمجددين المصلحين منذ القديم أن يهجروا مساقط رؤوسهم لبث دعوتهم وترويج بضاعتهم كما

ترحل التاجر بتجارته والصانع بنتائج صنعته . عهدنا معظم العلماء لما أن يشتدّ عليهم في وطنهم الضغط الناشئ من حسد حاسد وكيد كائد ينزلون صقعاً آخر ليقدّروا بقيمهم الحقيقية ويثمنوا بما يساوون. كان هذا شائعاً في بلاد الاسلام أيام كان فيها بقايا من العلم ونفيس من الحياة الاجتماعية فكان العالم اذا كرُب أن تُكربهُ التقية في بغداد يهجرها الى الشام واذا اشتدت به الحال هنا يغادرها الى مصر أو المغرب او الاندلس واذا وقع عليه ما لا ترضى به نفسهُ في الروم يرحل الى فارس

اليك حكم التقية في العلم والعلماء والدين والامراء . ولم أفض فيما يستعمله اهل السياسة من التقية لان ما هم بسبيله مبني في الغالب على الخديعة والحيل مدعوم بالرهبوت والجبروت مصبوغ كل يوم بصبغة تخالف صبغة أمس

واني لأرجو أن لا يكون جماع اهل العلم والسياسة داخلين في غمار من وصفهُ احد الأعراب بضعف فقال: « سيء الرويّة ، قليل التقية ، كثير السعاية ، ضعيف الكفاية » ولا أن يكونوا مثل من قال المأمون فيهم لرجل وعظهُ فأصغى اليه منصتاً فلما فرغ قال: « قد سمعت موعظتك فأسأل الله ان ينفعنا بها وربما عملنا غير انّا احوج الى المعاونة بالفعال منا الى المعاونة بالمقال فقد كثر القائلون وقلّ الفاعلون »

شعراء النصرانية في الجاهلية

(تابع ما قبله)

هذا وان سألت حضرة الاب لويس شيخو كيف عرفت ان الشاعر الفلاني أو الفلاني كان نصرانياً على حين لم يصرّح لك بذلك احد الائمة. فيجيبك من فوره و بدون تمهل أجوبة باردة يعيدها كل مرّة على من يطالبه بايراد الادلة على نصرانية احد شعراء الجاهلية ممن نصرّهم على يديه . فأسمع ما يقول مثلاً عن نصرانية امريء القيس